[84] * (11 - جراد الذهب المتساقط على أيوب وهو يغتسل ومعاتبة ا إياه على ما حشاه منه في ثوبه) * أخرج الشيخان بطرق متعددة (1) عن أبي هريرة مرفوعا قال: بينما أيوب يغتسل عريانا فخر عليه (2) جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه ألم اكن أغنيك عما ترى ؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك. (قلت): لا بركن إلى هذا الحديث إلا أغشى البصيرة، مظلم الحس، فان خلق الجراد من ذهب آية من الآيات، وخوارق العادات وسنة ا عزوجل في خلقه ان لا يخلق مثلها إلا عند الضرورة كما لو توقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهانا على النبوة ودليلا على الرسالة وما كان ا ليخلقها عبثا وجزافا فتخر على أيوب " ع " وهو منفرد بنفسه يغتسل عريانا كما يزعم أبو هريرة. ولو خرت عليه فجعل يحتثى في ثوبه لكان ذلك في محله لانها نعمة من ا خارقة لم يحتسبها فيقتضى شكرها بتعظيم شأنها وتلقيها بكل قبول ولا يحسن منه الاعراض عنها والاستخفاف بها، وقد اختصه ا فيها لان فيه من كفران النعمة ما يجب تنزيه الانبياء عنه. والانبياء إذ اجمعوا المال فانما يجمعونه لينفقوه في سبيل ا وابتغاء مرضاته وليستعينوا به على مشاريعهم الاصلاحية وا عزوجل خبير بهم عليم بنواياهم فلا يعاتبهم على جمعه ابدا.

_____ (1) راجع من البخاري ص 42 من الجزء الاول من صحيحه قبل كتاب الحيض بأقل من صفحتين وص 60 من جزئه الثاني قبل حديث الخضر مع موسى بأقل من صفحتين. (2) هكذا في صحيح البخاري والاصح إذ خر عليه. (*)

_____